ضد افكار الصهيونية الواردة على لسان ابو شلبايه

منذ الخامس من حزيران والعدو الصهيوني يسعى جاهدا لخلق زعامات فلسطينية تتعاون معه وتبنى له مداميل استسلام الجماهير . فلجأ الى انتخابات البلديات واحاطها بهالة من الدعاية والاعلام ليصورها انتخابات ديمقراطية تأتي بممثلي الشعب . الا ان محاولته هذه باءت بالفشل وبقيت الجماهير واعية وملتفة حول الثورة . كما لجأ العدو لاسلوب اكثر خبثا لتمييع نضال جماهيرنا ودفعها باتجاه الرضوخ للامبريالية والصهيونية فدفعت الى الضوء المدعو ابو شلبايه (محمد ابو شلبايه) ببث ((افكارا جديدة)) حول ((دولة فلسطينية حرة)) مرتبطة باسرائيل وتحت حماية الولايات المتحدة . وراح يدافع عن افكاره في كتابين ومقالات عديدة في صحف العدو والصحف العميلة . واستغل ابو شلبايه في بث افكاره الضربات التي وجهت لحركة المقاومة وتآمر النظام الرجعي في الاردن ضد جماهيرنا كي يقنع البسطاء ان الحل هو باقامة دولة خاصة بهم ولكن دولة مرتبطة باسرائيل والولايات المتحدة .

يتناول احد اعضاء الجبهة الشعبية في الارض المحتلة (س . ع . من القدس) افكار الصهيونية الواردة باسم ابو شلبايه في كتابين الاول ((لا سلام بغير دولة فلسطينية حرة)) والثاني ((الطريق الى الخلاص والحرية والسلام)) يتناولها بالشرح والنقد في دراسة طويلة أرسلها للهدف من الارض المحتلة . وستنشرها ((الهدف)) تباعا على حلقات .

الهدف .

من الضروري وخاصة في فترة الانحسار الثوري متابعة نشاطات الاعداء ، وتحركات اعوانهم ، وفضح كافة المشاريع التي يقدمها العدو سواء كانت لالهاء الجماهير ، او لتصفية القضية الوطنية ، او ابراز للعناصر المتعاونة معه ، ان هذه المهمة واجب وطني على الحركة الوطنية الثورية متابعتها خاصة في ظروف مثل التي نعيشها الان .

ان الاحتلال الاسرائيلي الذي له مطامع توسعية بلا حدود ، مدعوما من الامبريالية العالمية وعلى راسها امريكا ، مستفيدا من ضعف الحركة الوطنية العربية من جهة ، وتعاون الرجعيات العربية معه من جهة اخرى ، ان هذا الاحتلال يسعى ضمن ما يسعى الى الهاء الجماهير الشعبية في المحتل من ارض الوطن عن طريق تقديم مشاريع تصفوية وعلى لسان عناصر فلسطينية متعاونة معه .. لتدع المسالة انها آراء قيادات الشعب الفلسطيني ((الحرة)) وفي ذات الوقت ، يستمر العدو الاسرائيلي في تنفيذ مشاريعه الاستيطانية واقامة المستعمرات الصهيونية لاقامة ((حقائق واقعية)) في عمليات الضم والمصادرة والالحاق للاراضي العربية تكون بمثابة خطوط هجومية جديدة على الروح المعنوية للجماهير الشعبية وتثبيتا للاحتلال من جهة اخرى .

وفي هذا النطاق يقف المتعاونون مع المحتل لارض الوطن ذات الموقف في كل زمان ومكان لان القانون الذي ينطق منه المتعاونون :

الرضوخ للامر الواقع والاستسلام للاحتلال وعدم الايمان بحركة الجماهير الشعبية باعتبار ان ذلك ((حقيقة واقعية)) لا تقبل الجدل واستمرارا لهذا الاتجاه يبدأ المتعاونون مع قوات الاحتلال في تضخيم قوة العدو وعملقتها حتى يتم اقناع الجماهير بالاستسلام وفي نفس الوقت تزيين الاحتلال من خلال التعامل معه والحديث عن الحريات في ظل الاحتلال وديمقراطية المحتل والوضع الاقتصادي الافضل في ظل الاحتلال وباسم الواقعية والتعقل والحكمة وباسم العلمية في الرؤيا يطالب المتعاونون مع المحتل كافة القوى اخذ الممكن والمطالبة بما يقبل ان يقدمه المحتل حتى لا تخسر كل شيء . وفي عملية التشويش هذه يحاول المتعاونون تكبير الجوانب السلبية في الحركة الوطنية وحلفائها وتقزيم امكانياتها وفي نفس الوقت التشكيك المتصل بالحركة الثورية وحلفائها .

ان عدم الايمان بحركة الجماهير الشعبية يقود الخيانة الوطنية .. طريق التعاون مع العدو المحتل .. واذا ما طبقنا ذلك كله على عصرنا نجد ان هذه القوى المتعاونة مع العدو المحتل تتجاهل تماما طبيعة العصر الذي هو عصر انتصار الشعوب وانحدار الامبريالية مهما بدا من انتصار موقت للامبريالية في بلادنا الا ان شمس الامبريالية ستغرب عن كوكبنا وعن منطقتنا مهما طال الزمن . من هذا المنطلق سنحاول عرض آراء احد المتعاونين مع قوات الاحتلال وهو محمد ابو شلبايه .

لا سلام بغير دولة فلسطينية حرة

في مقدمة كتابه الاول يسمح لنفسه ان ينطق باسم الشعب العربي الفلسطيني كله ، باسم الجماهير الشعبية يدعي هذا المتعاون ويقول : ص٦

« وبصراحة واضحة اؤكد ان شعبنا العربي الفلسطيني يعد يده الى الشعب اليهودي ليعقد معه السلام المتكافيء الحر القائم على نيل كل فريق حقه المشروع ويكون هذا السلام بداية للسلام في المنطقة جمعاء » .

فالحديث ليس عن مقاومة الاحتلال وانما عن الاستسلام له الذي يسميه « السلام المتكافيء الحر » وفي ظل الاحتلال .

وفي الفصل الاول يدعو ابو شلبايه الى اقامة دولتين في فلسطين ويقول لا يهم كيف جاء اليهود انما لا بد من قيام دولة فلسطينية ، ويضيف ان القيادات العمالية (سامي طه) والحزب الشيوعي الفلسطيني واقفوا على اقامة دولة فلسطينية الا ان الاتصالات كانت مع الملك عبدالله لاجهاض مشروع اقامة دولتين في فلسطين وهكذا الحقت الضفة الغربية بالنظام الاردني في ذلك عام ١٩٤٨ .

وفي الفصل الثاني يتحدث عن الفرقة بين ابناء فلسطين وابناء الضفة الشرقية في ظل النظام الاردني مستعملا تعبير ماغز وفلسان مستفيدا من المجزرة التي قام بها النظام الاردني ضد حركة المقاومة في ايلول ١٩٧٠ وذكه المخيمات وقصف المدن ، والمسلحين من الفلسطينيين الذين يتعاونوا مع النظام الاردني وذكر احمد الطوقان ـ محمد داوود العباسي وعبدالله صلاح كنمكاج بقرر تنفيذ مخططاته في تصفية ابناء فلسطين .

وهنا يستفيد ابوشلبايه اكثر من جرائم النظام الاردني الملاحقة ضد القضية الوطنية الفلسطينية ويسهب في تعداد الاجراءات التي كان النظام يتبعها في التمييز بين فلسطيني واردني فيذكر ما يلي :

ـ تزييف التاريخ الفلسطيني والافكار والعادات والتراث الشعبي الفلسطيني بتاريخ الاسرة الهاشمية والغاء البدوي .. غناء الربابة والمهر والخيمة .

ـ تطوير الضفة الشرقية على حساب الضفة الغربية .. فكل المشاريع الاساسية تقام في الضفة الشرقية مما جعل الضفة الغربية بقرة حلوب لابناء الضفة الشرقية .

وهكذا يريد ابو شلبايه ان يجعل كل اردني عدوا لكل فلسطيني فلو قال لمصلحة المتعاونين والمنتفعين من النظام الاردني والقوى الطبقية الحاكمة في عمان يكون المعنى في اتجاه اصح ولكن من قال انه يريد الاتجاه الاصح ..

ـ التمييز في المعاملة حتى في السجون بين الفلسطيني والاردني فالاول يبقى مدة طويلة بدون حتى تحقيق بينما الثاني يخرج بعد فترة قصيرة بارادة سامية . ونحن نعرف العشرات والمئات من المناضلين الاردنيين الذين امضوا عشرات الشهور في المعتقلات لان النظام كان يشعر بالخوف منهم ، مرة اخرى يريد ابو شلبايه ان يجعل الفلسطيني عدوا للمواطن الاردني بدل مواجهة النظام والتركيز عليه .

ويتحدث مطولا عن حياة العذاب في المخيمات الخاصة للسيف اسدا في الوقت الذي فيه اللاجئون والفلسطينيون مصدر المساعدات والاعانات التي ترد الى الاردن مما جعل ابناء الضفة الشرقية على حساب ابناء فلسطين . مرة اخرى لا يحدد القوى الطبقية المستفيدة من النظام (فلسطينية واردنية) وانما استرداد لنفس الاتجاه وهو وضع كل اردني عدوا لكل فلسطيني . وهنا يذكر ان مصر حافظت بامانة على الشخصية الفلسطينية في قطاع غزة الذي كان وديعة في يد النظام المصري الناصري بينما النظام الاردني يعمل لتصفية الشخصية الفلسطينية .

وفي الفصل الثالث يتحدث ابو شلبايه عن تسليم الضفة الغربية عام ١٩٦٧ من خلال التركيز على ان هدف النظام الاردني طوال السنوات الماضية هو اسقاط عبدالناصر وتربية الجيش لقمع حركة الجماهير ومن هنا كانت اوامر الانسحاب من الضفة الغربية في حزيران ١٩٦٧ حيث دخلت قوات الاحتلال بدون مقاومة حتى ان الجماهير كانت محرومة من السلاح وحتى من سكاكين المطابخ .

المقاومة الفلسطينية

يتحدث ابو شلبايه في الفصل الرابع عن المنظمات الفلسطينية ويقول ان امريكا دعمت اسرائيل عام ١٩٦٧ وهي تريد تقليص الوجود السوفياتي في مصر الى حد ارضاء ، عندها يتم الانسحاب من سيناء .. ومن هنا فان عدم الانسحاب فضح العجز العربي الذي ولد المنظمات الفلسطينية التي ابرزت الشخصية الفلسطينية وهكذا تدخلت الانظمة عبر وسائلها لتخريب المنظمات التي اعتبرتها خطرا عليها لان المنظمات تقدم للشعوب العربية الوسيلة الصحيحة لخلق انظمة الحكم الشعبية (ص٥٤) وبسرعة انشاق المنظمات وضيعة الوقت المتاح لها لم يجعلها قادرة على الافادة من اخطاء القيادات الفلسطينية والعربية السابقة ولم يجعلها قادرة على الافادة ايضا كما ينبغي من تجارب الحركات الوطنية التي انشقت عنه شعوب كثيرة واستطاعت ان تحققه لتلك الشعوب الاستقلال والاستقرار والسلام، هذه الاسباب جعلت المنظمات تصر على الخلاف الايديولوجي بدل الالتفاف حول ميثاق وطني مرحلي مما ادى الى غياب جبهة موحدة وقد قادها ذلك الى العجز عن تحديد هدف واقعي مدروس مما جعلها ترسو على شعار خيالي يطالب بدولة فلسطينية ديمقراطية للمسلمين واليهود والنصارى . هذا الشعار الذي يعني تحطيم اسرائيل والدول الكبرى وهذا مستحيل .

« لقد تمخضت الحرب العالمية الثانية عن حقيقة لا يجوز لاحد تجاهلها وهي ان الوسائل الدبلوماسية قد تكون اقدر على نيل الشعوب حقوقها من الوسائل الاخرى وبلدان عربية عديدة (لبنان ، سوريا ، العراق ومصر) نالت استقلالها بالوسائل الدبلوماسية » . هنا يتضح هدفه اكثر فالمطلوب اللجوء الى الوسائل الدبلوماسية فقط فهي اقدر على نيل الشعوب حقوقها من الوسائل الاخرى .

اي التعامل مع العدو المحتل وهو في غطرسته المعهودة بذل المستسلم لتعطي القيادات الاسرائيلية الصهيونية حقوق شعبنا بالحوار الناعم الدبلوماسي ناسيا عن عمد طبيعة الحركة الصهيونية وارتباطاتها مع الامبريالية ومطامعها في التوسع .. هكذا بالحوار الدبلوماسي الشلباوي ينال الشعب الفلسطيني حقوقه .

وبعد ذلك يحدد سلبيات المقاومة .. فهنا خرجت جريحة من الجزرة في ايلول ١٩٧٠ . فيسدد سهامه المسمومة وليتحدث عن عقلية اقصى الطرف واقصى المهادنة في المقاومة ، شعار عمان هانوي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية . ويضيف في حديثه عن عقلية الاستعراض وغياب التنظيم السري في عمان والانفتاح على عناصر انتهازية غير صلبة لتزلق المنظمات عند الازمات .

وهنا يصل الى غايته فيخطيء المقاومة في هجومها على فكرة الدولة الفلسطينية وهجومها على « الوطنيين » يعني امثاله الذين ينادون بالدولة الفلسطينية وبعد ذلك يخطيء المقاومة في رفضها موافقة مصر على مبادرة روجرز مما جعلها في عزلة قادت الى تصفيتها .

ماذا يريد الفلسطينيون في الاخير

ـ بريدون دولة فلسطينية . هكذا يعبر نفسه ناطقا باسم الشعب الفلسطيني .

ـ تكوين جناح سياسي للشعب الفلسطيني يؤمن امكانيا اسرائيليا تكيكيا بالوسائل الدبلوماسية . ويفتح هنا رفيقه في تكوين حزب سياسي في الارض المحتلة يكون هو ومن على شاكلته قاده لهذا الحزب المفرخ لينطق باسم الشعب الفلسطيني عبر الوسائل الدبلوماسية .

ـ دعم خط مصر في مساعيها الدبلوماسية .

ـ اسداء « حر » للشعب الفلسطيني لتقرر مصيره في دولة فلسطينية الى جانب الدولة اليهودية تحت اشراف الامم المتحدة .

ـ حل مشكلة اللاجئين من الطرفين العرب واليهود .. حيث يأخذ اللاجئون اليهود الذين اخرجوا من البلدان العربية تعويضاتهم كاملة من البلدان العربية ويأخذ اللاجئون الفلسطينيون تعويضاتهم كاملة عن الدولة اليهودية .

ـ اسدءاء جميع ابناء فلسطين من الضفة الشرقية وغيرها لعمتوا في دولهم الفلسطينية .

ـ القدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية والقدس اليهودية عاصمة للدولة اليهودية دون حواجز بين القدسين وعاون الجميع .

ـ وضع الضفة والقطاع والقدس تحت اشراف الامم المتحدة لمدة عشر سنوات على الاقل واجراء انتخابات ينبثق عنها مجلس وطني ينتخب لجنة تنفيذية تكون هي الوزارة المؤقتة وتنتخب رئيسا للجمهورية الفلسطينية الحرة المستقلة .

ـ اقامة نظام ديمقراطي برلماني حزبي كما هو في اسرائيل .

ـ من يهاجم الدولة الفلسطينية هم مندوبين في المنظمات واعوان للنظام الاردني .

ويتوج كل هذا المخطط الاستسلامي بان النظام الاقتصادي هو للدولة الفلسطينية الشلباوية هو النظام الحر يسمح لجميع الشعوب والدول باستثمار اموالها فيها ويضيف :

ان شعبنا الفلسطيني لا يريد ان يخدع نفسه بالشعارات الاقتصادية المخلعة ولا يريد ان يوهم نفسه بانه سيبني الاشتراكية في هذه المرحلة .. فنصف شعبنا من اللاجئين الذين ليس لهم وطن ولا ارض ولا بيت والذين هم فريسة الفقر والمرض والشقاء والنصف الاخر يعيش فيما يسمى الضفة الغربية وقطاع غزة والتي هي ارض اقلها جبلية . الاشتراكية لا تعني بالنسبة لهذه الحقائق شيئا سوى زيادة الفقر والبطالة والشرد وبعد كل هذه السموم يصل الى نهاية مخططه فيطالب امريكا ان تولي حماية الدولة الفلسطينية الشلباوية الحرة .

ضد ابوشلبايه المتعاون

هكذا يتجاهل هذا المتعاون طبيعة الدولة الصهيونية وفاشستها ولا يتحدث عن امكانيات الشعب الهائلة في المقاومة وانما عن الايمان الاستراتيجي بالوسائل الدبلوماسية ولا يحدد الانسحاب الاسرائيلي على الاقل عن الاراضي المحتلة عبر مهماته المطروحة وينسى دماء شعبنا وتضحياته عبر عشرات السنين وهو يقاوم مخططات الحركة الصهيونية .

واكثر من ذلك ينسى نضالات الحركة الوطنية للشعوب التي استطاعت ان تحقق انتصاراتها على اكبر قوه امبريالية في هذا العصر .. نضالات الشعب الفيتنامي والكوري والكوبي الوسائل الاستراتيجية كانت تعبئة الجماهير الشعبية للقتال وطرح برنامج سياسي واضح مهما كانت حرب الشعب طويلة فالنصر اكيد ما دامت القضية هي عادلة والنصر الفيتنامي الاخير لا يمكن ان ينساه شعبنا وكل الشعوب المظلومة والمضطهدة في عالمنا .

كما ان البناء الاشتراكي ليس لزيادة الفقر كما يقول الشلباوي انما من اجل مستقبل اكثر سعادة واكثر تقدما ومجتمع بلا استغلال والوصول الى التقدم في كافة المجالات عبر حشد كل الامكانيات في سبيل التقدم وعبر التخطيط الشامل الذي لا يمكن ان يتم الا في ظل الاشتراكية . اما ان ارضنا جبلية فحتى لو كانت كلها كذلك فممن الممكن الاستفادة من خيرات الوطن واقامة الصناعات المناسبة ومكننه الزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية كل ذلك لا يتم الا بالاشتراكية ويعرف الجماهير ان امريكا زعيمة الامبريالية في هذا العصر لا يمكن ان تحمي دوله حره فهي ضد الشعوب في حركتها من اجل الحرية والتقدم والاستقلال والسلام لان ذات الطبقة الحاكمة الامبريالية ضد حركة الجماهير الامريكية نفسها من اجل الحرية والتقدم والسلام .. فالاستغلال الداخلي له امتداد خارجي .. وامريكا هذه كيف تحمي دوله حره لكن ما يجوز للشلباوي غير خاضع لاي منطق علمي انه منطق المتعاون مع الاحتلال العاقد ايمانه بالجماهير في بادء فلا بد ان تكون مع رغبة اسياده حتى تصبح مثل هذه الدوله ان تهت بقره حاويا لاسرائيل ومستودعه اسرائيله من طراز جديد حيث تقدم الحركه الصهيونيه اموالها وامكانياتها بالتعاون مع الامبريالية للسيطرة الكاملة على مثل هذه الدوله الشلباوية وخاصة في ظل الاوضاع العربية الراهنة . ابو شلبايه لا يريد الاشتراكية وبالتالي لا يريد التعامل مع المعسكر الاشتراكي واكثر من ذلك يريد التعاون مع امريكا لتحميه، والديمقراطية الاسرائيلية هي هدفه ■■

البقية في العدد القادم

اجتماعات طهران :

حلف حديد وقاد حسين وابا ايبان

زيارة الملك حسين لطهران هذا الاسبوع ستكون حافلة باللقاءات الرسمية .

ولقد وردت للهدف معلومات من مصادرها الخاصة حول لقاءين هامين من هذه اللقاءات .

اللقاء الاول :

اجتمع الملك حسين مع شاه ايران بناء على طلب الاخير الذي وجه دعوة مستعجلة للملك حسين حملها هويدا رئيس الوزراء الايراني هذا الاسبوع

ولقد دار البحث حول مشروع جديد في المنطقة يأخذ بعين الاعتبار التغييرات التي طرات على الخريطة السياسية للشرق الاوسط ويعيد الى الحياة المشاريع التحالفية السابقة التي راودت اذهان الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الانظمة الموالية لهما

وياتي هذه الجولة الاولى تمهيدا للقاء قريب مع الملك فيصل يجمع بين الملكيات الشرق اوسطية . وتفيد مصادر الهدف الدبلوماسية ان شاه ايران تعهد للملك حسين بدعمه ماليا وعسكريا اذا احتاج الامر وذلك في سبيل اخراج المشروع الى الضوء لكي يكون ضمانة لسحق ((الارهابيين المحليين)) .

ويأتي حماس شاه ايران لاقامة الحلف اثر مؤتمر السنتو الاخير الذي جعل منه وزير خارجية الولايات المتحدة روجرز مناسبة لاعلان استحالة صدام بين القوى الكبرى في المنطقة وان المشكل اصبح بين حركات الارهابيين والانظمة .

اللقاء الثاني :

اما اللقاء الثاني كما روته للهدف مصادر دبلوماسية مطلعة فقد تم بين الملك حسين وابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية الذي توجه لطهران هذا الاسبوع في زيارة سرية بناء على طلب من الولايات المتحدة ووساطة شاه ايران الذي يريد تصفية الخلافات بين الاردن واسرائيل كي تتفرغ الجهود لتصفية الارهاب ولاقامة الحلف الجديد .